

ترجمة و تعريب جزء من كتاب:

Accounting Theory:
A Neglected Topic in Academic Accounting Research

By
Khalid Al-Adeem
Timothy Fogarty
2010

نظرية المحاسبة:
موضوع مهمل في البحث الأكاديمي المحاسبي

لخالد العديم و تمثيي فوقرتي
المنشور عام
2010

الترجمة تمت بواسطة خالد العديم
April 6th, 2010

من الممكن الوصول لنظرية محاسبية (أنظر لما قاله 1975 McCredie). يمثل التنظير المعياري (Normative Theorizing or Theorization) أحد الأساليب المتاحة للتنظير. ولقد إستخدم المنظرون في المحاسبة هذا الأسلوب قبل عام 1968 في محاولاتهم العظيمة لوضع نظرية محاسبية. وتسمى النظرية المعيارية بهذا الإسم لأنها تعرض كيف يجب أن تقرر وأن تفصح الوحدات المحاسبية (ما يجب أن تحتوي عليه التقارير المالية للشركات المساهمة).

هذا النوع من من التنظير يناسب و يلائم طبيعة المحاسبة. فالمحاسبة ذات طبيعة إستجابية لحاجات قطاع الأعمال الموجودة في مجتمع ما. بمعنى أنها تستجيب لحاجات قطاع الأعمال (الإقتصاد بشكل عام).

من الممكن أن تُوَطر إستجابات المحاسبة لقطاع الأعمال (الإقتصاد بشكل عام) على شكل نظرية للمحاسبة صالحة للمجتمع الذي به قطاع الأعمال هذا. يمكن الإستعانة بدراسة (Cowan 1968) التي قال فيها بأن إستجابات المحاسبة يمكن أن تتشكل على شكل نظام محاسبي موحد و متكامل (Unified System of Accounting). يمكن بناء هذا النظام بطريقة تضمن تلبية حاجات قطاع الأعمال في أي حضارة (او مجتمع). فبعد تحديد و تعيين حاجات المجتمع يتم وضع الأهداف الواجب على المحاسبة تلبيتها. يقول (Cowan 1968) بأن أهداف المحاسبة في حضارة معينة هي إمتداد لحاجات قطاع الأعمال في تلك الحضارة. يضيف (Vatter 1963) بأن أهداف المحاسبة ليست فروض توضع وإنما غايات لا بد من تلبيتها وحالات لا بد من الوصول لها.

فبعد تحديد أهداف المحاسبة يمكن بناء نظام محاسبي متكامل و موحد على شكل نظرية معيارية أو قياسية (Normative Theory) على النحو التالي:
تتشق إجراءات المحاسبة - التي يجب أن تمارس على أرض الواقع - من المبادئ المحاسبية التي سبق و أن أستتبطت من الأهداف المحاسبية التي سبق و أن تم إستنباطها من الأهداف التي وضعت لكي تلبية حاجات قطاع الأعمال.

أهداف المحاسبة تحدد دور المحاسبة في أي وقت لأي حضارة. فالصواب في تحديد دور المحاسبة في أي وقت لأي حضارة يتوقف على صحة تحديد الأهداف المطلوب من المحاسبة تلبيتها. و عليه فتحديد الأهداف المناسبة لقطاع الأعمال في حضارة ما هو شرط لإقتراح نظرية معيارية (Normative Theory) محاسبية مناسبة لقطاع الأعمال هذا في أي زمان. و بالمثل إن الإختلاف علي ماهي الأهداف المحاسبية يضمن إقتراح عدد من النظريات المعيارية (Normative Theories).

و عليه أيضاً ليس هناك سبب للإعتقاد أو الظن بأن المحاسبة لاتستطيع أن تمتلك نظرية. إن تبني المدخل البراقماتي (Pragmatic Approach) في التنظير يؤدي إلى تطوير نظرية محاسبية تلبية إحتياجات قطاع الأعمال. إتقافا مع تشاتفيلد (Chatfield 1977) إن كلّ نظرية أقترحت كإستجابة لتغيرات في حاجات بيئة قطاع الأعمال ولكن عندما تحدث تغيرات لاحقة تفشل النظرية المقترحة في التعديل من نفسها بما يتناسب و (مع) هذه التغيرات اللاحقة. إن النظرية الحاسبية المعيارية (Normative Theory) التي تأخذ

بعين الإعتبار ما يحدث من تغيرات في البيئة المحيطة و ما يصاحبها من تغيرات لها القدرة على تمكين المحاسبين ليعملوا بشكل مثمر في مجتمعاتهم.

لو إفترضنا بأنه لا توجد نظرية محاسبية وحيدة صالحة لكل زمان و مكان و لا تستطيع تلبية كل إحتياجات قطاع الأعمال. إذا من الخطأ القول أو الظن بأن على المحاسبة أن تطوّر نظرية وحيدة قادرة على خدمة كل الحضارات التي لها حاجات مختلفة . إن طبيعة المحاسبة و دور المحاسبة المرن يتطلبان إن تتغير نظرية المحاسبة عبر الزمان.

في سنة 1957 قال ميكريداى (McCredie 1975) فكرة مشابهة لما تم قوله سلفا. فيعرف ميكريداى (McCredie 1975) النظرية بأنها مجموعة من الفروض تتعلق بوحدة و نتائج. و عليه يستخلص ميكريداى (McCredie 1975) بأن هذه الوحدات و النتائج و الفروض تتغير من زمان إلى زمان.

إن تبني المدخل البراقماتي (Pragmatic Approach) في النظر إلى دور المحاسبة له مستقبل واعد (أنظر في ما كتبت Merino 1993). إن وجهة النظر هذه تمكن من النظر إلى تكوين و تشكيل نظرية المحاسبة بشكل تطويري (Evolutionary). وعليه تستمر المحاسبة في التطور لطالما أن البيئة المحيطة بها تتغير وتتعدد. وفي هذا الصدد تقول النشرة عن نظرية المحاسبة و قبول النظرية الصادرة عام 1977 من الجمعية المحاسبية الأمريكية (the Statement of Accounting Theory and Theory) (Acceptance 1977) بأن التركيب النظري للمحاسبة سيستمر لطالما تغيرات في البيئة المحيطة بالمحاسبة مستمرة الحدوث.

إن المرونة في تعديل التركيب النظري للمحاسبة ربما يكون خاصية فريدة لنظرية المحاسبة لكنها لم تلقى التقدير و الإنتباه و التفهم من قبل أولئك الذين قالوا بإستحالة أن تمتلك المحاسبة نظرية معيارية (Normative Theory)